آراء ابن سيده في ألجموع في كتاب ألمخصص

م.م رضاته حسين صالح
المديرية العامة لتربية ميسان

المقدمة:

مما لاشك فيه ان كتاب المخصص من ابرز كتب المعاني الذي جمع مؤلفه مادة غزيرة استقاها من الممصنفات التي سبقته ورتبها في كتب وابواب متناسقة ، وهذا يدل على اطلاعه الواسع وعلمه الغزير فضلا عن ذكاء حاد وذهن متوقد مكنه من ان يرتب هذه المادة ويسبكها في تاليف ضخم فضل على معاجم المعاني الاخرى لانه ((ادقها دراسة واحسنها تنسيقا واكثرها استيعابا لمسائل البحث)).[1]

وقد ضم المخصص موضوعات عدة منها ماهو خاص باوصاف الانسان والحيوان والنبات ومظاهر الطبيعة المختلفة فضلا عن الموضوعات النحوية والصرفية ولهذا تعددت مصادره وتنوعت اذ نستطيع الرجوع الى جلها بين الحين والاخر وبعضها الاخر بحاجة الى التحقيق اذ مايزال في خزائن المخطوطات ينتظر ذوي الاهتمام ببعث تراث الامة وجعله في متناول ايدينا والقسم الثالث من مصادر المخصص قد محته يد الزمن ولم يبق منه الا هذه النصوص المتناثرة في ابواب الكتاب التي افادت المحققين في الرجوع اليها لتحقيق بعض النصوص والتاكد منها .

ولا بد لنا ان نتساءل هل ان ابن سيده جماعا لما تهيأ له من نصوص مختلفة من كتب الاولين ورسائلهم وصبها في المخصص على نسق داعى فيه الموضوعات وترابطها دون ان يكون له حضور وشخصية في المخصص؟

ام ان له شيئا في المخصص يمكن ان نلمسه؟ فنستدل به على شخصيته والاجابة على هذه الاسئلة تاخذ جانبين:-

اولهما :انه كان جماعا لما تهيأ له من مواد من كتب الاولين بحيث تختفي شخصيته وراء هذه النقول، وهو ما تلحظه في اكثر مواد الكتاب.

وثانيهما: اننا لايمكن ان نبخس الرجل حقه ونردد ماقاله الطالبي :((ان ابن سيده ناقل ليس له من مادة المخصص شيء)) .[2] وانما له في المخصص الشيء الكثير ويتضح ذلك جليا من خلال الاراء والتعليقات والتعقيبات التي يراها تعقب اراء اللغويين وقد بلغ عددها (٤٢٠) اربع مئة وعشرون رأيا وهي موزعة بين الاراء الصرفية والصوتية والنحوية والدلالية واكثر هذه الاراء هي الاراء الدلالية وذلك انسجاما مع طبيعة مادة المخصص التي تدور حول المفردة في اللغة .

---

[1] فقه اللغة د- علي عبد الواحد وافي ٢٧٧ وينظر علم اللغة د- علي عبد الواحد وافي ٧٥
[2] .المخصص دراسة – دليل – الطالبي : ٣٠ .

ISSN-1812-7576

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وسنتناول في هذا البحث جانبا من ارائه الصرفية والتي تتعلق بالجموع تناولت منها ارائه في جموع التكسير وقد قسمتها االى جانبين تناولت في الجانب الاول تخطئته لبعض الاراء وذكره مايراه صحيحا والجانب الثاني تناولت فيه مشاركته اللغويين الرأى واضافته مايكمل بعض الاراء ويزيدها وضوحا ثم تناولت ارائه في الموضوعات الاتية :

اسم الجمع، الجموع التي لا واحد لها ، ما يكون للواحد والجمع، الجموع النادرة التي لا يقاس عليها ، الجموع الجائزة جمع الجمع ، الاسماء التي لاتجمع، الجمع على غير واحده فضلا عن ملاحظات وتعقيبات في موضوعات متفرقة من الجمع.

تخطئته لبعض الاراء وذكره مايراه صحيحا

لاتقتصر ملاحظات ابن سيده على توضيح ما يحتاج الى توضيح من اقوال اللغويين واكماله بعضها بل تتعدى ذلك الى مخالفته اراء اللغويين وتخطئتها ويذكر مايراه صحيحا وهذا يدل على ان له شخصيته المستقلة ورأيه المتميز فنراه يقف أحيانا موقف الناقد المصحح ببيان الوجه الذي يراه صوابا فلا يقبل بعض هذه النصوص كما وردت في مصادرها بل يجيل نظره فيها للوصول الى ماهو اسلم وافضل فنراه يعرض الخطأ ويقترح مايراه صوابا وتتصدر تعقيباته هذه قوله علي يعني نفسه على عادته في نسبة النقول الى صاحبها ونادرا ما يترك اسمه ولكن يفهم من النص انه له لانه بعد ذكر قول اللغوي يعقبه بقوله وأرى او قد اخطأ وغيرها من الكلمات التي يفهم ان ما بعدها هو تعقيبه على النص الوارد وسنتناول اولا ماخطأ به اللغويين وهذه التعقيبات تشكل الجزء الاكبر من تعقيباته.

ابن سيده وصاحب العين

قال ابن سيده معقبا على كلمة التواتر الواردة في البيت الشعري الذي انشده صاحب العين عند قوله :((وترها التواتر القسي التي انقطعت اوتارها وانشد:

يزر القطا منها ويضرب وجهة

بمختلفات كالقسي التواتر [٣]

علي : الصحيح في التواتر انها جمع توترة وذلك انها سميت بالمصدر ثم وقع الجمع على حد التسمية وجاءت التفعلة ههنا للازالة كما قالو ا في القراد توديه)). [٤]

ومما خالف به صاحب العين: ((قال ابو عبيد التراس: الدرقة. صاحب العين: يجمع على الدرق والادراق علي: الادراق جمع درق لعدم فعله وأفعال وكثرة فعل وأفعال)). [٥]

[3] ديوان الشماخ ٢٥٢
[4] المخصص ح٦ ٤٥
[5] المخصص ح٦ ٧٤

ISSN-1812-7576

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقوله في موضع اخر:((صاحب العين: البهمة : الصغير من اولاد البقر والجمع بهم وبهم وبهام . علي : ليس البهم جمع بهمة لعدم ذلك ولكن الذي يسوغ فيه ان يكون جمع بهام كرهن ورهان وكرهن مقبوضة في قول ابي الحسن[٦])).

وقال ايضا معقبا على كلمة القاء الواردة في البيت الذي انشده صاحب العين والذي اعتبر فيه القاء جمع لقوة في البيت الاتي :-

فتأوت لهم قراضبة في كل حي كأنهم ألقاء [٧]

علي : ((القاء جمع لقى وهو الشيء الملقى لا يؤبه له فجعلهم غير معروفين واما ابو عبيد فقال اللقوة بالكسر العقاب سميت بذلك لسعة اشداقها وجمعها لقاء ممدود ولم يحك الفتح في اللقوة انما اللقوة عنده الداء الذي يكون في الوجه [٨])).

كما خطأ صاحب العين في جمع عصبة على عصب وعصائب فقال : ((ليس عصب جمع عصبة انما هو جمع عصابة وهم المتعصبون وحكى سيبويه عن العرب اللهم اغفر لنا ايتها العصابة)). [٩]

ابن سيده وسيبويه

ومما عقب على سيبويه وخطأه تعقيبه على قوله :((سيبويه اخوة اسم للجميع وليس بالجمع وقد قالوافي الجميع اخوان واخوان والاعرف من الاخوان والأخوان انهما جمع الاخ الذي هو الصديق فأما انثى الاخ فاخت قال وما كنت اختا ولقد تاخيت وآخيت مثل الذكر علي :- فاما التاء التي فيها فبدل من الواو وليست بصيغة تشاق الذكر كضارب وضاربة ولكنه من الصنف الثاني الذي ينفرد فيه المؤنث بصيغة كقولهم احمر وحمراء واخت كقفل كما ان بنتا بمنزلة شكس ونكس يعني ان اختا بناء على حدة موضوع للتانيث مع هذه التاء التي هي بدل كما ان بنتا بناء على حدة فاما التاء التي في بنت فبدل من الياء ونظيرها اثنتوا وثنتان ولذلك قال يونس في الاضافة الى اخت اختي فعامل التاء معاملة الاصل وجعلها بازاء راء عمر ولام قفل وذلك غلط لان التاء وان لم تكن للتانيث فانها لاتدخل في مثل هذا الا المراد به التانيث فصارت مساوية للهاء من الدلالة على التأنيث ففعل بها ما يفعل بالهاء فلذلك قال سيبويه في الاضافة اليه والدليل انها ليست كالهاء اسكانهم ماقبلها وتهيئتهم لها لتجسيم الصيغة بها باسكانهم الخاء وكذلك فعلوا في بنت ولو كانت بمنزلة الهاء لفتح ماقبلها لأن الهاء لايكون ماقبلها الا مفتوحا او في نية الفتحة فاما قولهم البنوة فليس بدال على ان التاء في بنت منقلبة عن واو وانما ذلك من باب فتو وموقن [١٠])) .

---

[6] **المخصص ح٨ ٣٤**
[7] **شرح المعلقات العشر واخبار شعرائها / الشنقيطي - ١٧٧**
[8] **المخصص ح٨ ١٤٦**
[9] **المخصص ح٣ ١٢٠**
[10] **المخصص ح٣ ١٤٨**

ISSN-1812-7576

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقال مخالفا سيبويه في جمع الابرة على ابر ((علي : ليس الابر ههنا تكسير ابرة على حد كسرة وكسر لانه قد عادله بطلحة وطلح فهو اذا من الجمع الذي يدل على الواحد من غير ان يكسر عليه فليست فعله مما يكسر للجمع لقلتها الا بالألف والتاء[١١])) .

ابن سيده والنضرين شميل

ذهب النضرين شميل الى ان جمع الشرخ شروخ وشرخ على المبالغة وقد خطأ ابن سيده النضر فعنده ان شروخ ليس جمع شرخ وانما هو جمع شارخ مثل جالس وجلوس وساجد وسجود[١٢] .

ابن سيده والأصمعي

ذهب الاصمعي على ان الخرته تجمع خرت واخرات وقد خطئه ابن سيدة في صيغة اخرات التي اعتبرها جمع خرت او خرت[١٣] .

كما حكم على قول الاصمعي بالطرافة عندما قال : ((الاصمعي : جمع العرقوة عرق علي: هذا طريف لانه انما يجمع مافيه ألهاء بغيرها مع تسليم البناء ماكان مخلوقا كتمرة وتمر وعرقوة مصنوع ولكن لها نظائر[١٤] .

ابن سيده وابو زيد

وقد حكم بالغرابة على قول ابي زيد في صيغة الجمع التي ذكرها:((ابو زيد: الاهرة: متاع البيت والجمع اهر. علي: هذا غريب انما هو في المخلوق دون المصنوع وقد جاءت في المصنوع منه الفاظ والاقيس أهر وأهرة من باب دار ودارة وهو اكثر من باب سفينة وسفين)).[١٥]

ابن سيده وابو عبيد:

وعلى ألرغم من تاثره بابي عبيد واعجابه به لم يمنعه هذا الاعجاب من نقده في غير رأي سواء في هذا الموضع ام في مواضع اخرى حيث خطأ ابن سيده ابا عبيد في ذهابه الى ان شرخ جمعا في قول الشاعر :-

أن شرخ الشباب والشعر الاسـ ود مالم يعاص كان جنونا[١٦]

علي:((هذه عبارة ابي عبيد وقد اساء من وجهين احدهما انه ظن الشرخ في البيت جمعا لشارخ الذي هو الصفة وانما الشرخ في البيت تمام الشباب يقول ان موهة الشباب وسواد الشعر داعيان الى مايشبه الجنون)).[١٧]

وما ذهب اليه صحيح لان شرخ لو كان جمع شارخ الذي هو الشباب لما صحت الاضافة ولاصبح المعنى(شباب الشباب).

---

[11] المخصص، ح١١ ، ١٣٦.
[12] المخصص ، ح١ ،٣٩ .
[13] المخصص، ح٧ ، ١٤٠ .
[14] المخصص،ح٩ ، ١٦٥.
[15] المخصص ، ح٦، ١١ .
[16] ديوان حسان بن ثابت الانصاري، ٢٨٢ .
[17] المخصص،ح١، ٣٨-٣٩ .

ISSN-1812-7576

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كما خطأه في موضع آخر:((ابو عبيد: الكمي مثل الشاك او نحوه وقول ابي علي عن ابي زيد الجمع اكماء. علي: فأما الكماة فجمع كام وهو الذي يكمي بخادته أي يكتمها وليس بجمع كمي كما ان تتراة ليس جمع تري بدليل قولهم تتروات)). [١٨]

وقد يخطيء بطريقة غير مباشرة على نحو ما فعل مع ابي عبيد عند حديثه عن الخيل حيث قال:((ابو عبيد: العاذب والعذوب نحوه وجمعه عذوب وقد عذب يعذب عذبا وعذوبا لم ياكل من العطش وكذلك الرحل الحمار . علي : عذوب جمع عاذب كقاعد وقعود فاما عذوب فجمعه عذب)) .[١٩]

وقد حمل على التوهم قول ابي عبيد:((فاذا علقت االناقة فاغلقت رحمها على الماء قيل ارتجت وهي مرتج ووسقت وسقا وهي واسق من ابل مواسق ومواسيق . علي : ليست مواسيق ومواسق على واسق ولكنهم قالوا اوسقت النخلة اذ حملت وقرا فيكون اسم فاعل من وسقت الناقة محمولا على توهم)).[٢٠]

ويؤدي به استقلاله بالنظر الى مخالفة اللغويين المتقدمين وتصحيح آرائهم ذلك ما خطأ به ابا عبيد في موضع الناقة : ((الخور – الغزار الالبان في لبنها رقه واحدتها خوارة . علي : ليس خور جمع خوارة لان فعالة لاتكسر على فعل ولا فعل وانما قياسه ان يكون جمع خائر كبازل وبزل[٢١])) .

ومن ملاحظاته توجيهه للصيغ الصرفية وبين خطأ ابي عبيد : ((ابو عبيد اقره الله فهو مقرور.علي: مقرور على قر والا فلا وجه له ولا يقال قره[٢٢])) .

وهو لايقف من المادة المنقولة موقف الناقل الذي لايبدي رأيا في ما ينقل ولا ينبه الى امر يدركه فكثيرا ما يذكر اختلاف اللغويين في لفظة من الالفاظ ثم يذكر رأيه هو من ذلك التنبيه على قول ابي عبيد وسيبويه حيث قال : ((ابو عبيد : والصغر والصغارة خلاف العظم وقيل الصغر في الجرم والصغارة في القدر وقد صغر صغارة وصغرا فهو صغير وصغار والجمع صغار . قال سيبويه ولم يقولوا صغراء استغنوا عنه بصغار ، ابو عبيد المصغوراء الصغار اسم للجميع سيبويه وقالوا الاصغر والاصاغرة . علي وانما ذكرت هذا لانه مما لاتلحقه الهاء في حد الجمع اذ ليس منسوبا ولا اعجميا ولا اهل ارض ونحو ذلك من الأسباب التي تدخلها الهاء في حد الجمع لكن الاصغر لما خرج على بناء القشعم وكانوا يقولون القشاعمة الحقوه الهاء وقالوا الاصاغر بغير هاء اذ قد يفعلون ذلك في الاعجمي نحو الجوارب والكرابج ولا يمنع ذلك ان يكون يجمع بالواو والنون[٢٣])) .

---

18 المخصص، ح٦، ٧٧ .
19 المخصص، ح٦، ١٨٤.
20 المخصص،ح٧ ، ١١.
21 المخصص،ح٧ ، ٤٤ .
22 المخصص، ح٩،٧٦ .
23 المخصص، ح٦٨،١٣.

ISSN-1812-7576

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ابن سيده وثابت:

وقد نقل عن ثابت الشيء الكثير في كتابه وقد عقب على بعض اقواله وحكم عليها بالخطأ ومنها قوله ((ثابت اسرة الوجه واساريره واحدها سرار وسرر وسر .. علي : الصحيح عندي ان اسارير جمع اسرار وسرار جمع سر وسرر كقطع واقطاع وقمع واقماع وان اسرة جمع سرار كعنان واعنه [٢٤])) .

وتعقيبه على قوله في موضع اخر من ألكتاب : ((ثابت : الروائيل والرواويل الواحد رؤول ... علي لايجوز ان تكون الرواويل جمع راؤول الا ان تكون الكلمة من رول وليس ذلك في الكلام معروفا فثبت انه من رأ (همزه) ل ولا يكون رواويل من باب أوائل لان الواو في رواويل لم تقرب من الطرف قرب واو اواول[٢٥]))

ابن سيده وأبوحاتم

ونلحظه في بعض ملاحظاته يبين فائدة اغفل صاحب المصدر التنبيه عليها فقد علق وخطأ جمع ابي حاتم للفظة حيث قال:((ابو حاتم : واسم البيض السرء وقال ضبة سروء وضبان سرؤ وسرأ على فعل . علي : ليس سرأ جمع سروء لان فعولا لايكسر على فعل واحر به ان يكون جمع ساريء فيكون كحائض وحيض وقيل السروء التي بيضها في جوفها لم تلقه بعد ويقال لولدها حين يخرج من البيضة حسل)).[٢٦]

ابن سيده وابو حنيفة:

ونراه في مواضع من الكتاب يصحح الخطأ مستندا الى رأي من سبقه من اللغويين من نحو قوله معقبا على قول ابي حنيفة مستندا الى ماحكاه سيبويه قوله:((قال ابو حنيفة واذا اصاب الارض بعد ذلك مطر آخر وندى الاول باق فذلك المطر العهد لان الاول عهد بالثاني وواحدها عهدة والجميع العهود والعهاد . علي اما العهود فجمع عهد وقد يجوز ان يكون جمع عهدة كنحو ماحكاه سيبويه في بدرة وبدور ومأنة ومؤون وألأول أكثر واما العهاد فيكون جمع عهد وعهدة على السواء لأنهما متساويان في هذا الجمع)).[٢٧]

ومن تعقيباته حكمه على قول ابي حنيفة بانه حكى ماسمع منهم حيث ذكر قوله معقبا عليه:((أبو حنيفة: اذا كانت الدارة في الرحل فهي الديرة والجمع الدير قال علي ليس يمتنع تكسير الديرة وهي سائر ولا تكسير التدورة وهي تداور ولكن ابا حنيفة حكى ماسمع منهم)). [٢٨]

وقد حكم على امتناع كون الاسم جمعا في قول ابي حنيفة:((وكل مطمئن اندفع اليه الماء فاستقر فيه فهو قرارة والجمع قرار وقرارات وهي من مكارم الارض اذا كانت سهولا قال الراعي يصف عيرا :-

اطار نسيلة الشتوي عنه تتبعه المذانب والقرارا [٢٩]

---

[24] المخصص،ح١، ٨٨-٨٩ .
[25] المخصص، ح١، ١٥١ .
[26] المخصص،ح٨، ٩٦.
[27] المخصص،ح٩، ١٢١- ١٢٢.
[28] المخصص،ح١٠، ١٣٠ .
[29] ديوان الراعي النميري، ٧٢ .

ISSN-1812-7576

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

علي لايلزم ان يكون القرار جمع قرارة لعله كسل وسلة في انه من باب مايقال بالهاء وغير الهاء وانما اغتر ابو حنيفة ارى يعطف هذا الشاعر القرار على المذانب ليقابل الجمع بالجمع)).[٣٠]

وقد خالف ابن سيده ابا حنيفة من جمعه الغول على الغلان حيث قال : ((لايكون الغلان جمع غول البته لان الغول معتل والغلان ثنائي صحيح مدغم))[٣١]

وخطاه في موضع اخر مضيفا مايوضح رأيه : ((ابو حنيفة : ومن اسماء جماعات الشجر الملتف الربض والجمع الارباض قال وقد زعم قوم انه جمع ربوض وهي الشجرة العظيمة يقال شجرة ربوض وقرية ربوض اذا كانت عظيمة فجعلها كالربوض من الشجر لعضمها وربض جمع ربوض وقد قال الشاعر :-

فحط السيول عن يلملم ويله

يجف بارباض الأراك ضريرها [٣٢]

علي: ولا تكون الارباض جمع ربوض ولكن جمع ربض فجعل الارباض من الاراك وقد جعل العجاج الربض من الارطى قال وسمعت بعض الاعراب يقول ربض من اراك أي غيضة))[٣٣] .

وقال مخطئا اياه في موضع اخر عندما جمع كأس على اكواس:((علي ليست الاكواس جمع كأس انما هي جمع كأس على البدل)).[٣٤]

وخطأه ايضا في جمعه ضلول وضله فقال:((علي: ليست الضوال جمع ضلول ولا ضله انما هي جمع ضاله او ضال)).[٣٥]

ابن سيده وابن دريد:

ذهب ابن دريد الى ان مفرد المقادم والمقاديم هو مقدم وقد خطأه ابن سيده فعنده ان القياس في مقاديم ان تكون جمع مقدم او متقدم)).[٣٦]

وتكون مفاعيل كذلك جمعا لـ(مفعال)مثل مناشير ومناقير وقد يكون مقاديم جمعا للكثرة ايضا.

وقد خطأه في موضوع اخر وبين رايه فيما ذهب اليه حيث ذهب ابن دريد الى ان اثط وثط تجمع على ثطاط وثط وثطان اما ابن سيده فيقول اما ثطاط فيكون جمع ثط ويكون ثط على هذا فعلا كبسر ونظيره سبط وسباط ومثله مساو له في الجمع والادغام قط وقطاط ويجوز ان يكون فعل كسر على فعال كجعد وجعاد واما ثط فالاقيس ان يكون جمع اثط كاحمر وحمر واما سيبويه فجعله جمع ثط وأرى سيبويه لم يعرفه واما ثطان فجمع

---

[30] **المخصص،ح١٣١،١٠ .**
[31] **المخصص، ح١١، ٤٢ .**
[32] **ديوان الهذليين،٢ / ٢١٤،البيت لساعدة بن جؤية الهذلي والرواية فيه :- فحط من السول الملم وتله يحف بارباض الاراك ضريرها.**
[33] **المخصص، ح١١ ، ٤٧-٤٨.**
[34] **المخصص، ح١١، ٨٠ .**
[35] **المخصص، ح١١ ، ١١٧.**
[36] **المخصص، ح١،٥٤.**

ISSN-1812-7576

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اثط كاحمر وحمران وليس بجمع ثط لان فعلا صفة لاتكسر على فعلان وكذلك يكسر عليه الاسم وليس ثط باسم.[٣٧]

وتعقيباته متنوعة((ومن ملاحظاته الصرفية ماصحح به اشتقاقا او انكر بناء او فرق بين ما اورده اللغويون على انه من باب واحد فمن ذلك رده على ابن دريد تسويته بين كلمتي سواجم وسجوم من كونهما جمعا لسجوم))[٣٨] .

فيقول: ((ليست سواجم جمع سجوم انما هو جمع ساجمة لان فعولا لايكسر على فواعل)).[٣٩]

ومما خطأه فيه ايضا:((ابن دريد:خرق يجمع على اخراق ومخاريق علي : ليس مخاريق جمع خرق انما هو جمع مخراق وهو في معنى خرق)).[٤٠]

وقد خطأه في موضع آخر في جمعه دنغ على دنغه حيث قال :((علي ليس دنغة جمع دنغ انما هو جمع دانغ)).[٤١]

وبالاسلوب ذاته خطأ ابن دريد وبين رايه في جمع ابن دريد للفظه الاثة على الاثاثث فقال ((ليست الاثاثث جمع اثة انما هي جمع اثيثة وجمع اثة اواث))[٤٢] .

فهو في تعقيباته لم يذكر الخطأ وانما ينبه على الصواب ذاكرا رايه .وقوله في موضع اخر في تعقيبه على جمع ابن دريد للفظة رخصة الناعمة البدن على رخائص قال :((ليست رخائص جمع رخصة لان فعلة لاتكسر على فعائل لكنه جمع رخيصة يدل عليه قولهم رخصت رخاصة)).[٤٣]

وقد انكر ابن سيده على ابن دريد لجمعه العفو وهو الجحش على عفوة حيث رد ابن سيده بقوله:((ليست عفوة من ابنية جمع عفو ولا عفو ولاعفا وانما هو جمع عفو كحب وحبة وجمع عفا بالفتح كأخ واخوة لانهما متفقان في انهما فعل)).[٤٤]

ومنها ايضا حكمه على احد صيغ الجمع بانه جمع غير مرتجل في قول ابن دريد في جمعه هتون على هتن وهتن قال:((هتن عندي غير مرتجل في الجمع لان هذا انما هو جمع فعله لايرتجل الا فيها واما فعول فحكمه فعل الا ان بعضهم كره الضمه فيحولها فتحه فهتن عاى هذا فرع غير مرتجل))[٤٥].

ومما خطأ به ابن دريد جمعه سليق على اسلاق ((علي ذهب الى انه جمع لسليق وليس كذلك ونما هو جمع اسلاق جمع سلق وهو المطمئن من الارض))[٤٦].

---

37 المخصص،ح١، ٧٢.
38 ابن سيده اثاره وجهوده في اللغة ، د / عبد االكريم شديد ويتظر الجمهرة، ح٢، ٩٥ ، ابن دريد.
39 المخصص،ح١، ١٢٦.
40 المخصص،ح٣ ، ٥.
41 المخصص، ح٣ ، ٩٣.
42 المخصص،ح٣ ،١٥٦.
43 النخصص ، ح٣ ،١٦١.
44 المخصص ، ح٨ ، ٤٤ .

ISSN-1812-7576

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ابن سيده وابو علي الفارسي

وقد خطأ ابا علي مصححا رأيه مستندا في تصحيحه الى رأي سيبويه فقال:((ابو علي جمع ظبه ظبات وظبا وظبون وظبون ، علي : الواو والنون في مثل هذا للعوض مما ذهب وكسر الاول للاشعار بالتغيير ولا يجمع على صب كتمرة وتمر لان بنات الحرفين لايفعل بها ذلك عند سيبويه))[٤٧] .

مشاركته اللغويين الراي واضافة بعض التعقيبات التي توضح ذلك الراي وتكمله.

لاتقتصر تعقيبات ابن سيده على تخطئة آراء اللغويين وذكرهما يراه صحيحا بل نراه في مواضع اخرى يشارك اللغوين الرأي مع اضافة ما يوضح ذلك الرأي ويدعمه من ذلك ما اضافه الى قول صاحب العين : ((صاحب العين :- رجل اعجف وعجف والانثى عجفاء وعجيف والجمع من الذكر والانثى عجاف وقال ليس في كلام العرب افعل تكسر على فعال الا هذا . علي يعني من الصفات غير الاسماء واما الصفات التي غلبت غلبة الاسماء فهو فيها كثير كأبرق وبراق وأبطح وبطاح))[٤٨] .

وقوله في موضع آخر من الكتاب : ((صاحب العين : الشرصتان ناحيتا الناصيه والجمع شراص وشرصة علي : شرصة على حذف الزوائد لان فعلة لا تكسر على فعلة انما ذلك من ابنية تكسير فعل كجب وجباة وفقع وفقعه فاما شراص فلا نظر فيه لان جمعه على بابه وهي الشرصة والشرصة والشرص))[٤٩] .

ابن سيده وسيبويه :

وقال موافقا سيبويه على جمعه لفظة (سابياء)على (سواب)[٥٠] ((علي وهذا قياس مطرد في كل ماكان على وزن فاعلاء ضارعوا بها فاعلة لان في اخرها علم التانيث كما هو في فاعلة وان اختلف العلمان)).[٥١]

وقال موضحا رأي سيبويه في جمع سوار وسوار اسورة واساور جمع الجمع وحكى ابن جني سور وسور فأما سيبويه فلم يحك سورا الا على الضرورة وذلك لاستثقال الضمة على الواو، قال ووافق الذين يقولون سوار الذين يقولون سوار..

علي: يعني ان باب فعال الحكم فيه ان يكسر على فعل في الجمع الكثير وباب فعال الحكم فيه ان يكسر على فعلان وفعلان فيه ايضا فلما قالوا سور ولم يسمع سوران ولا سيران علم ان الذين يقولون سوار بالضم قد وافقوا الذين يقولون سوار بالكسر في حد الجمع.[٥٢]

---

45 المخصص، ح١١٢،٩.
46 المخصص، ح١١، ١١-١٢.
47 المخصص، ح٦، ١٨.
48 المخصص، ح٨٦،٢.
49 المخصص، ح١، ٦٨.
50 ينظر ابن سيده آثاره وجهوده في اللغة، ١٣٨.
51 المخصص، ١/ ٢٤، وينظر كتاب سيبويه، ٣ / ٦١٨ .
52 المخصص ، ح٤ ، ٤٦ .

ISSN-1812-7576

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومما وافق فيه سيبويه وأضاف اليه موضحا قوله:((قال سيبويه في جمع السقاء اسقية واسقيات واساق جمعان للجمع علي :فاسقيات على التسليم وأساق على التكسير)).[٥٣]

وقال مشاركا وموضحا الرأي : ((سيبويه : دال قردد ملحقة له جعفر وليس كمعد لان ذلك مبنى على فعل من اول وهلة ولو كان كمعد لم يظهر فيه المثلان لان ما اصله الحركة في الادغام لا يخرج على الاصل . علي :- ذهب سيبويه الى ان قول العرب قراديد انما هو قردد)).[٥٤]

وقال في موضع آخر موضحا رأي سيبويه:((سيبويه : جمع الشرب شروب . علي وقد يجوز ان يكون الشروب جمع شارب كجلوس وسجود))[٥٥] .

ومن تعقيباته التي تدل على استقلاله بالراي قوله بعد ان ذكر قول سيبويه وأبن السكيت حيث تطرق الى كلمة سكرى الواردة في الآية القرآنية في قراءة من قرأ (سكرى) قال:((فاما قراءة من قرأ " وترى الناس سكرى"[٥٦] فانه يجوز ان يكون جمع سكران شبه فعلان بفعيل الذي بمعنى مفعول كجريح وجرحى ويجوز ان يكون اراد به الجماعة فأنث على ذلك)).[٥٧]

ونلحظه يؤيد راي اللغوي ويحاول ان يدعمه ويقويه من امثلة ذلك : ((ابو عبيدة : واحد الشماطيط شمطاط . علي ويقويه قول الراجز محتز بخلق شمطاط وان لم يكن في هذا المعنى.[٥٨] وأن لم يكن في هذا المعنى)).[٥٩]

ومما اضافه الى قول ابي زيد ذكره مفرد اطواء الثوب قوله الواحد طوى.[٦٠]

ويأتي اثر ابن سيده احيانا على هيئة فائدة يرى زيادتها على ماينقله من المتقدمين من ذلك تعليله لسبب جمع ابي زيد للفظة لديغ على لدغاء بعد ان ذكر قول سيبويه : ((ولا يجمع بالواو والنون لان مؤنثه لاتدخله الهاء . علي واما لدغاء فلأن لديغا مساو لظريف في العدة والحركة والسكون فجمع جمعه ونظيره ماحكاه هو من قولهم قتلاء وقال لسبته العقرب تلسبه لسبا)).[٦١]

---

53 المخصص، ح١٠، ٣.
54 المخصص،ح١٠، ٨١ .
55 المخصص،ح١١، ٩٤ .
56 الحج ،١ – ٢ .
57 المخصص ،ح١١، ١٠٠ .
58 اللسان،ح٧ ،٣٣٦، ونسبه الى جساس بن القطيب وذكره على النحو الآتي : محتجز بخلق شمطاط على سراويل له اسماط
59 المخصص، ح٦، ١٩١.
60 المخصص،ح٤، ١٩١.
61 المخصص،ح٨ ،١١٢ .

ISSN-1812-7576

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهو يضيف احيانا شيأ لم يشر اليه اللغوي من امثلة ذلك قوله بعد ان ذكر قول ابي عبيد وابي حنيفة الدينوري:((أبو عبيد: اصاف القوم دخلوا في الصيف فان اردت انهم اقاموا هذا الزمان في موضع قلت صافوا صيفا . ابو حنيفة ولذلك تصيفوا واصطافوا. علي جمع الصيف اصياف وصيوف)).[٦٢]

واضاف صيغة جمع وفضلها على غيرها ذاكرا السبب بعد تعقيبه على جمع بعض اللغويين دون ذكر اسمه كعادته في ذكر عبارة قال غيره دون الاشارة الى اسم اللغوي الصريح حيث جمع المكوك مكاكيك فقال ابن سيده: مكاكي اكثر كراهية التضعيف ثلاثا.[٦٣]

ومما اضافه الى قول ابن دريد حكمه بالقياس على صيغة وبالقلة على صيغة اخرى في جمع ابن دريد سفينة على سفن وسفائن((علي اما سفائن فعلى القياس واما سفن فداخل عليه لان فعلا في مثل هذا قليل وانما شبهوه بقليب وقضيب وقضب وكانهم جمعوا سفينا حين علموا ان الهاء ساقطة شبهوها بجفرة وجفار حين اجروها مجرى جمد وجماد يعني حمل مافيه الهاء على ما لا هاء فيه وذهب بعضهم الى ان السفينة فعيلة بمعنى مفعولة من السفن الذي هو القشر لنحتها وليس يقوى اذ لو كانت كذلك لكانت سفينا على غالب الامر الا ان تقول انها قد غلبت غلبة الاسماء)).[٦٤]

ترجيحة بعض الآراء على بعض:

واوثق من الامثلة التي ذكرت ترجيحة لبعض الاقوال على بعض من ذلك اعتراضه على ابي خيرة في جمعة الجلواخ على جلخ وترجيحه لرأي سيبويه عليه : ((علي هذا الجمع انما هو على حذف الملحق اعني الواو فكانه تكسير جلاخ والذي حكاه سيبويه جلاويخ وهو الصحيح)).[٦٥]

وقد رجح كون ظلال جمع ظله وبين السبب في قول الفارسي: ((الفارسي وقد قريء ((في ظلال على الارائك متكئون))[٦٦] وفي ظلل فاما ظلل فجمع ظله كغرفة وغرف واما ظلال فيحتمل ان يكون جمع ظله كعلبة وعلاب وجفرة وجفار ويحتمل ان يكون جمع ظل – علي:وقد قريء ((هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلال من الغمام والملائكة))[٦٧] فيجوز ان يكون جمع ظلة اولى لان الظلال ليس بجوهر ولا يشبه الجوهر فيتضمن شيئا والظلة كالوعاء فهي اولى بالتضمن))[٦٨] .

---

62 المخصص، ح٩ ،٧١- ٧٢ .
63 المخصص،ح١١ ، ٨٤.
64 المخصص، ح١٠، ٢٣ .
65 المخصص، ح١١٠،١٠.
66 يسى،٥٦ .
67 البقرة، ٢١٠ .
68 المخصص، ح١٣٥،٥ .

ISSN-1812-7576

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اسم الجمع:

رغم انه خالف سيبويه في بعض ارائه نجده في مواضع عديده من الكتاب يشاطره الراي او يستشهد برايه عند تخطئته بعض اللغويين فقد تابع سيبويه في ان النشأ اسم للجمع وليس بجمع وقد علله بقوله لان فاعلا ليس مما يكسر علىفعل فاما الصغار فمحمول على المعنى.[٦٩]

وتابعه في موضوع آخر عندما خطأ ابن دريد: ((سيبويه والقطرب صغار الكلاب زعموا الواحد قطرب. علي ليس القطرب جمع قطرب انما هو اسم للجمع كما ان الاعم اسم للجمع في قوله: وقد كثرت بين الاعم المغائض))[٧٠] .وهو احيانا يعرض رايه مع اراء اللغويين دون تعقيب من نحو قوله: ((الطير اسم للجمع مؤنث وهو الاطيار واما سيبويه فقال اطيار جمع طائر واما ابو الحسن فجعل الطير جمعا والطائر عنده اسم للجميع كالباقر والجامل)).[٧١]

وقد خالف ابا عبيد قي أعتباره اللبن جمع لبون فقال:((علي: ليس اللبن جمع لبون كما ذهب اليه ابو عبيد انما هو اسم الجمع)).[٧٢]

وقد تعرض لقول ابن السكيت فشاركه الراي في جانب من قوله مصرحا بصحته وخالفه في الشق الثاني من الجمع متابعا بذلك سيبويه((ابن السكيت: العمود القائم في وسط الخباء والجمع عمد وعمد علي: اما كون العمد جمعا فصحيح واما العمد فأسم للجمع لان فعولا ليس مما يكسر على فعل وهو قول سيبويه)).[٧٣]

وقال مخطئا ابا حاتم في جمع الحجلة الحجلى قال:((الحجلى اسم للجمع كالقصباء والطرفاء وليست بجمع لان فعلى ليست من ابنية الجمع)).[٧٤]

وقد شارك ابا حنيفة في جمع الغلوة على الغلو وخالفه في جمعها على الغلوة فقال:((اما الغلو جمع غلوة فصحيح وان قل مثله في هذا الضرب واما الغلوة فليس بجمع غلوة وانما هي اسم للمصدر كالجزية الا ان تكون الغلوة اسما لجمع غلو جمع غلوة كحبة وحب وحبة والاول عندي احسن لانهم يكسرون مع الهاء ويفتحون بدونها كثيرا كحلى وحلية وبرك وبركة)).[٧٥]

---

69 المخصص، ح١، ٣٥.
70 المخصص، ح٨ ، ٨١ .
71 المخصص، ح١٣٦،٨.
72 المخصص،ح٧ ، ١٨٠ – ١٨١ .
73 المخصص، ح٦، ٤.
74 المخصص،ح٨ ،١٥٦.
75 المخصص، ح٦، ٦٥.

ISSN-1812-7576

Urgent

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهو يرى ان بعض اقوال اللغويين بحاجة الى توضيح ولهذا نراه يعمد الى توضيحها قدر المستطاع من ذلك توضيحه لقول ابن دريد:((ابن دريد القطين ليس بالخدم ولكنهم جماعة من الناس يجتمعون في موضع واحد علي: القطين اسم للجمع كالمغزى واحدهم قاطن)).[٧٦]

وقد فسر قول ابن دريد في موضع اخر:((ابن دريد: الوصا واحدته وصاة . علي فوصا على هذا اسم للجميع)).[٧٧]

وقال ابن سيده مخطئا من ذهب الى ان السمان والسمنان جمع سمنه فقال: ((علي : ليس السمان ولا السمنان جمع سمنه انما هما دالان على الجميع)).[٧٨]

الجموع التي لاواحد لها :

فقد عقب على قول صاحب االعين مستندا الى ماحكاه سيبويه حيث عد صاحب العين نصح ونصاحة جمع النصاح فقال ابن سيده معقبا:((علي: نصاحة انما هو نصاح جمع نصاح كما حكاه سيبويه من قولهم درع دلاص وادرع دلاص ثم دخلت الهاء لتانيث الجمع)).[٧٩]

بدا ابن سيده كتاب النساء بقوله:((النسوة والنسوان والنسوة جمع المرأة على غير قياس والنسوان والنساء جمع نسوه ولذلك قال سيبويه في الاضافة الى النساء نسوي ترده الى واحده)).[٨٠]

وهو احيانا يضيف فائدة اغفلها صاحب النص من مثل قوله بعد ذكر قول ابي عبيد ((ابو عبيد: البنادك والبنائق. علي لا واحد للبنادك)).[٨١]

وقال مضيفا الى قول ابن دريد:((ابن دريد : المعاقم الفصوص وفي الحديث تعقد معاقم المشركين يوم القيامة فلا يقدرون على السجود علي : لم اسمع للمعاقم بواحد واشبه ذلك معقم كمفصل)).[٨٢]

مايكون للواحد والجمع

من ذلك قوله موضحا قول سيبويه : ((الآتي واحد كالسدوس علي : الآتي يكون للواحد والجمع))[٨٣] .

نلحظ ابن سيده في كثير من المواضع يبني صحة ارائه على ماقاله سيبويه من نحو قوله:((علي: ويجوز ان يكون واحد الحضار حضارا على ما حكاهه سيبويه من قولهم درع دلاص وادرع دلاص)).[٨٤]

ويبدو انه كرر استشهاده بقول سيبويه في اكثر من موضع من ذلك قوله معقبا على ماذهب اليه ابو حنيفة باعتبار لفظة عم للجمع والمفرد قال ابن سيده موضحا: ((هذا يصلح ان يكون من باب جنب في انه

---

76 المخصص،ح١٤٢،٣.
77 المخصص،ح١١،١٠٦.
78 المخصص،ح٨ ، ١٦٣ – ١٦٤.
79 المخصص،ح٤، ٨٨.
80 المخصص، ح٣، ١٥٤.
81 المخصص،ح٤، ٨٥.
82 المخصص،ح٢، ٦١.
83 المخصص، ح١٠،٣٢.

ISSN-1812-7576

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

للواحد والجميع بلفظ واحد ويصلح ان يكون من باب دلاص وهجان اعني ان عما كسرت على عم فاللفظ متفق والتوجيهان مختلفان فتكون القمة التي في عم الجمعيه غير التي في الواحد كما قالوا درع دلاص وادرع دلاص فكسر فعال على فعال))[٨٥] . فهو قد ذكر قول سيبويه دون الاشارة الى اسمه فقد ذكره في مواضع اخرى من الكتاب كما اشرنا اليها في مواضع سابقة وفي الموضوع الاتي :-وقوله معقبا على ما ذهب اليه ابن دريد الذي اعتبر واحد شعوب هو شعوب قال:((علي اذا كان واحد الشعوب شعوبا فالضمة في الجمع غيرها في الواحد والواو غير الواو كما ذهب اليه سيبويه في دلاص وهجان ولا يكون شعوب من باب عدل لانه لافعل له فتفهمه)).[٨٦]

الجموع النادرة التي لايقاس عليها:

ومن جملة تعقيباته حكمه على بعض الجموع بالندرة من ذلك قوله معقبا على صاحب العين في جمع الحقبة على (حقوب) حيث قال : ((علي وهذا نادر لقلة تكسير فعله على فعول ونظيره عندي حلية وحلي)).[٨٧]

وقد حكم بالندرة على قول ابي زيد:((ابو زيد: الانثى لصة وجمع لصائص . علي : هذا نادر لان فعلة لاتكسر على فعائل)).[٨٨]

وحكم بالندرة على قول ابن دريد السلة على السل فقال: ((علي : والسل ليست بجمع سله لانه من النوع المصنوع وانما هو من باب دار ودارة وان كان قد يجيء من المصنوع مثل تمرة وتمر الا انه نادر لايقاس عليه وباب دارة ودار اكثر من باب سفينة وسفين فتفهمه)).[٨٩]

ومن ملاحظاته في هذا الباب موافقته لابي علي الفارسي في جمع بيضة بيوض قال: ((ان يكون بيوض جمع بيضة كبدرة وبدور ومأنة ومؤون اولى من ان يكون جمع بيض لان تكسير هذا الضرب من الجمع قليل)).[٩٠]

وحكم ايضا بالندرة على الجمع الذي ذكره ابن جني((ابن جني : آل اللبن اولا وايالا خثر واجتمع واليان أيل علي وهذا عزيز من وجهين : احدهما ان يجمع صفة غير الحيوان على فعل وان كان قد جاء منه نحو عيدان يبس ولكنه نادر والاخر انه يلزم في جمعه اول لانه من الواو بدليل آل اولا ولكن الواو لما قربت من الطرف احتملت الاعلال كما قالوا نيم وصيم)).[٩١]

الجموع الجائزة

---

84 المخصص،ح٧ ، ٥٦.
85 المخصص،ح١١٢،١١ .
86 المخصص، ح٩، ١٥٤ – ١٥٥ .
87 المخصص، ح٩ ، ٦٧ .
88 المخصص،ح٣ ، ٧٨ .
89 المخصص،ح١١ ، ١٢٧ – ١٢٨ .
90 المخصص،ح١٢٥،٨ .
91 المخصص،ح٥ ،٤٣.

ISSN-1812-7576

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن تعقيباته اجازته لبعض الجموع من ذلك اجازته ما ذهب اليه صاحب العين((من ان جمع الشعر اشعار وشعور وعنده اشعار جمع شعر وشعور جمع شعر وان كان ما ذهب اليه صاحب العين لايمتنع)).[٩٢]

ومما اضافه الى قول سيبويه((حكى سيبويه رجل شراب قال ومن كلامهم اما العسل فانا شراب استشهد به على اعمال فعال المكسر من فاعل وجمع الشرب شروب . علي وقد يجوز ان يكون الشروب جمع شارب كجلوس وسجود)).[٩٣]

ومن تعقيباته على قول بعض الاعراب وابن جني قال بعد ذكر قولهم:((قال غيره من الاعراب كل ثوب رقيق لين فهو ريطة والجمع رياط وريط قال ابن جني وهذا غريب في معناه وذلك ان الاسماء التي بين آحادها وجموعها التاء انما هي اسماء الاجناس من المخلوقات لا المصنوعات وذلك نحوشعيرة وشعير وبقرة وبقر ولا يقال في سلسلة سلسل ولا في مغرفة مغرف غير اننا قد مر بنا في هذا النحو اسماء صالحة وذلك نحو قلنسوة وقلنس وسفينة وسفين ودواة ودوي وثاية وثاي وراية وراي وغاية وغاي وغمامة وغمام . علي : انه قد لايجوز ان يكون غمام ليس من هذا لكنه تكسير غمامة فتكون ألف غمامة كالف رسالة والف غمام كالف شراف)).[٩٤]

جمع الجمع:

وما ورد من هذا النوع قليل من ذلك ما عقب به على قول سيبويه((سيبويه: شبهوا اسقية بانملة واسقيات بانملات واساق بأنامل . علي : وجه هذا التشبيه انه اذا قارب الجمع الواحد فكسروه كانوا ربما استجازوا تكسيره لمشابهته الواو فكسروه على ما يكسر عليه الواحد نحو افعلة تكسر على ما تكسر عليه افعلة فلما قاربت اسقية انملة كسروها على ماكسروا عليه انملة وسلموها على ذلك الشبه ايضا وانما حمل الجمع على المفرد لان اصل الجمع انما هو للمفرد وجمع الجمع عزيز وما وجد سيبويه مندوحة عن جمع الجمع يثبته)).[٩٥]

ومن تعقيباته على ابي عبيدة الذي ذهب الى ان جمع البشرة بشر وابشار وذهب ابن سيده الى ان ابشار جمع الجمع لانها جمع بشر وبشر جمع بشرة.[٩٦]

حكم ابن سيده على الجمع الذي اورده ابن دريد بانه من جمع الجمع عند جمعه كلمة الصرم على اصاريم واصارم فقال ابن سيده : اصاريم جمع الجمع فاما اصارم ضمن باب حديث واحاديث في الشذوذ.[٩٧]

---

92 المخصص،ح١،٦٢.
93 المخصص،ح١١،٩٢ .
94 المخصص، ح٤ ، ٧٧ – ٧٨.
95 المخصص،ح١٠،٣.
96 المخصص،ح١،٥٤ .
97 المخصص، ح٥ ،١٢١.

ISSN-1812-7576

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن ملاحظاته التي قصد بها توضيحا واضافة راي ربما اعقله اللغوي قوله معقبا على ابن جني : ((ابن جني : الاشاخيب صرح انه جمع شخب فهو على هذا من باب حديث واحاديث . علي وقد يجوز ان يكون شخب كسر على اشخاب ثم جمع اشخاب على اشاخيب فيكون على هذا من باب انعام واناعيم)) .[٩٨]

الاسماء التي لاتجمع:

الأجناس لاتجمع ((ابو عبيد الخنف أردأ الكتان ومنه الحديث((وتقطعت عنا الخنف))[٩٩]. علي:- الذي عندي ان الحديث على الأول لأنه أذا كان الخنف أردأ الكتان كان جنسا والأجناس لاتجمع عند ابي الحسن)).[١٠٠]

وقد خالف ابن الاعرابي في صيغة الجمع ((ابن الاعرابي : رجل شرير وشرير والجمع اشرار. علي : اشرار جمع شرير وأما شرير فلايكسر))[١٠١] .

ومن ملاحظاته تعقيبه على كلمة الاوهد في قول ابي حنيفه قال:((فاما الاوهد فلم نسمعه منهم مكسرا))[١٠٢]

التسمية بالمصدر:

ومن تعقيباته قوله بالتسمية بالمصدر في تعقيبه على قول صاحب العين في جمع الوتر على التواتر قال: ((الصحيح في التواتر انها جمع توترة وذلك انها سميت بالمصدر ثم وقع الجمع على حد التسمية وجاءت التفعلة ههنا للازالة كما قالوا في الصرار توديه))[١٠٣].

وقد اعترض على ابي علي موافقا سيبويه الراي:((ابو علي: البنيان مصدر وهو جمع ايضا على حد شعير لانهم قالوا بنيانه في الواحد وقد جاء بناء المصدر على هذا المثال في غير هذا الحرف وذلك نحو الغفران وليس بنيان جمع بناء لان فعلانا اذا كان جمعا نحو كثبان وقضبان لم تلحقه تاء التانيث وقد يكون ذلك في المصادر نحو ضرب ضربه واكل اكله ونحو ذلك مما يكثر علي: لو مثل بنيانه بأتيانه كان اشد مطابقة فقد مثل بها سيبويه)).[١٠٤]

الجمع على غير واحده:

ومن ملاحظاته ذكره لبعض الجموع على غير واحدها من امثلة ذلك ((ابو علي:قال ثعلب ملامح الوجه ما استقبلت منه ببصرك اذا لمحته وقيل الملامح من الانسان ان لا يواريه ثوب والاول اصح.علي: تفسير ثعلب للملامح يشعر ان للملامح واحدا من لفظها لان موقع اللمح من الوجه ملمح)).[١٠٥]

---

98 المخصص،ح٥ ،٣٩ .
99 لم اعثر عليه في كتب الحديث.
100 المخصص،ح٤، ٦٥ .
101 المخصص، ح٣،٧١ .
102 المخصص،ح٦ ،١٣٣.
103 المخصص، ح٦،٤٥ .
104 المخصص ،ح٥،١٢١ – ١٢٢.
105 المخصص،ح١،٨٩ – ٩٠.

ISSN-1812-7576

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن هذا الباب قوله معقبا على قول ابن دريد وموضحا اياه حيث ذهب ابن دريد الا ان العفراة الشعرات النابتات وسط الرأس والجمع عفاري قال :((علي: عبر عن العفراة وهي واحدة بالشعرات وهي جميع وضعا للواحد موضع الجميع وهذا معتاد في اسماء الاجناس))[١٠٦]

وقوله في موضع آخر معقبا على ماذكره ابن دريد في جمع فم على افمام قال:((علي: افمام من باب ملامح ومشابه وليس على واحده الا ان يكون على قوله ياليتها قد خرجت من فمه وهذا انما هو على الضرورة))[١٠٧] .

وهناك تعقيبات في موضوعات متفرقة لايجمعها عنوان معين من نحو قوله معقبا على قول سيبويه موضحا : ((قال سيبويه : وقالوا ابلان لانه اسم لم يكسر عليه وانما يريدون قطيعين . علي انما ذهب سيبويه الى الايناس بتثنية الأسماء الدالة على الجمع فهو توجهها الى ألفاظ ألآحاد ولذلك قال انما يريدون قطيعين))[١٠٨] .

ورغم نقله الكثير عن عن ابي عبيد الا انه تعرض له بالنقد في كثير من مواضع الكتاب بوصف عبارته بأنها سيئة:((ابو عبيد: ولا يثنى ابرص ولا يجمع لانه مضاف الى اسم معروف. علي: هذه عبارة سيئة ليس ابرص بمضاف انما هو مضاف اليه وأنما لم يثن ولم يجمع لانهم انما ارادوا ان يخبروا ان اشخاص هذا النوع مضافة الى ابرص كبنات آوى وامهات حبين))[١٠٩] .

الخـاتمة

هذه بعض من تعليقات ابن سيده وتعقيباته في باب من ابواب الصرف الا وهو موضوع الجمع ونلحظ ان ملاحظاته في الجموع كانت في جموع التكسير حيث انطوى بعضها على تخطئة اراء بعض اللغويين في الجموع وذكر مايراه صحيحا فهو لايخالف لمجرد المخالفة انما يذكر مايراه صحيحا ويحاول ان يدعم رايه بما يؤيده وهذه تشكل الجزء الاكبر من تعقيباته .اما الملاحظات الاخرى فكانت مشاركته لبعض اللغويين في ارائهم او ذكر مايراه مكملا او موضحا لهذه الاراء كما انه رجح مايراه ارجح الاراء ذاكرا السبب وهناك ملاحظات في موضوعات متفرقة من الجموع منها الجمع الذي لاواحد له والاسماء التي لاتجمع وجمع الجمع والتسمية بالمصدر والواحد الذي لاجمع له.

ورغم نقله الكثير من بعض اللغويين وأعتزازه بهم لكن ذلك لم يمنعه من تخطئتهم وتوجيه النقد اليهم من امثلة ذلك الخليل وسيبويه وأبي عبيد ولكنه في الوقت الذي يوجه نقده لسيبويه يستشهد بقوله في صحة مايذهب اليه وهذا ماتكرر في العديد من مواضع الكتاب .

ومجمل هذه التعليقات والتعقيبات قليلة اذا ماقيست بحجم الكتاب الكبير والذي كان فيه ابن سيده ناقلا لاراء من سبقه من اللغويين دون تعقيب او تعليق حيث كان حريصا على نسبة النقول الى اصحابها دون تعليق

---

[106] المخصص، ح١،٦٠ – ٦١ .
[107] المخصص،ح١،١٣٧.
[108] المخصص،ح٧ ، ٢ .
[109] المخصص،ح٨ ، ١٠١ .

ISSN-1812-7576

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

او تعقيب ورغم قلة هذه التعقيبات فهي تعطي دليلا على ان لابن سيده احيانا رأيا مستقلا مخالفا اومكملا او موضحا لاراء من سبقه .

هذا هو بصير دانية وهذا هو واحد من ابرز نتاجاته الزاخرة بكتب اللغة والنحو والصرف والادب رصها على نحو متكامل في كتاب المخصص وبهذا خلف لنا ثروة لغوية لايستغني عنها طالب العلم.

المصادر والمراجع المطبوعة

١. القرآن الكريم.

٢. ابن سيده آثاره وجهوده في اللغة د / عبد الكريم شديد النعيمي / دار الحرية للطباعة/ بغداد ١٩٨٤ .

٣. جمهرة اللغة / ابو بكر محمد بن الحسين بن دريد (تـ ٣٢١ هـ)طبعة جديدة بالأوفست / دار صادر/ بيروت(د – تـ) .

٤. ديوان حسان بن ثابت الانصاري / تحقيق سيد حنفي / مصر ١٩٧٤ .

٥. ديوان الراعي النميري / دراسة وتحقيق د/ نوري حمودي القيسي وهلال ناجي / مطبعة المجمع العلمي بغداد / ١٩٨٠ .

٦. ديوان الهذليين / الناشر الدار القومية للطباعة والنشر / القاهرة / نسخة مصورة عن طبعة دار االكتب المصرية القاهرة ١٩٦٥).

٧. شرح المعلقات العشر واخبار شعرائها / اعتنى بجمع ذلك وتصحيحه الشيخ احمد بن الأمين الشنقيطي / دار الاندلس للطباعة والنشر / بيروت (د – تـ) .

٨. علم اللغة ـ د/ علي عبد الواحد وافي /دار النهضة مصر للطباعة/ الفجالة ط٧ القاهرة ١٩٧٣.

٩. فقه اللغة – د/ علي عبد الواحد وافي / مطبعة لجنة البيان العربي ط٤، ١٩٥٦.

١٠. الكتاب سيبويه (تـ ١٨٠ هـ) تحقيق وشرح عبد السلام هارون / دار الجبيل للطباعة ط٢ مصر ١٩٨٢.

١١. لسان العرب لابن منضور (تـ ٧١١ هـ) دار صادر للطباعة والنشر ١٩٦٨ .

١٢. المخصص لأبن سيده ابو الحسن علي بن اسماعيل (تـ ٤٥٨ هـ) دار الفكر بيروت (د – تـ) .

١٣. المخصص لأبن سيده – دراسة – دليل محمد الطالبي / المطبعة العربية / تونس ١٩٥٦ .

١٤. المعجم المفهرس لألفاظ ألقرآن الكريم وضعه محمد فؤاد عبد الباقي / دار الحديث ١٩٨٨.

ISSN-1812-7576

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com